الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

نظرية أفعال الكلام في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني _ دراسة تداولية بين الإقناع والقناع

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الميدان: اللغة العربية وآدابها
دراسات لغوية
التخصص:لسانيات تطبيقية

الشعبة:

- إعداد الطالبة:
- سلطاني حسيبة

- إشراف الأستاذة:
- د.زيام هدى

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة الوظيفية	الجامعة الأصلية	الصفة
د.سميرة دين	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
د. زيام هدى	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
د.فتيحة بن علجية	أستاذ مساعد-أ-	جامعة الطارف	مناقشا

السنة الجامعية: 1446-1447/ 2025-2026

إهداء

إلى من كان لهما الفضل بعد الله في مسيرتي

إلى من غرسا في نفسي حب العلم والأمل

أطال الله في عمرهما

عبد الله حرقاص وزوجته سهام

إلى من كان لي سندا ورفيقا في درب الطموح

إلى من منحي القوة حين ضعفت

وكان حضوره أجمل ما يرافق أيامي

فهذا الإنجاز هو ثمرة دعمك لي

زوجي الحبيب عبد القادر، لك مني كل الإمتنان والحب

إلى من تقاسمت معهم تفاصيل الحياة

وكانوا بلسم الروح في لحظات التعب والفرح

صديقاتي الأعزاء

دمتم لي سندا ونعمة لا تزول

إلى حملة رسالة العلم السامية

اساتذتي الكرام

شكر و عرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى:من وهبني نعمة العقل

من قال أنه لا يضيع أجر المحسنين

إلى مولاي وخالقي الله عز و جل

من رفعت عزيمتي إلى أعلى

الهمم وكستني بحلل المواعظ

والحكم الى استاذتي الغالية« زيام هدى»

من كانت لي خير سند وخير عون وقت الجد

وساهمت بكل ما اوتيتان كان هناك بد

مقدمة

تهتم الدراسات اللغوية الحديثة بالمخاطب و ترفع من شأنه في تداولالخطاب الروائي ، و لا غرابة في ذلك لأن اللغة نظام تواصلي ينبثق من العلاقة بينالمتكلم و المَخاطب ،فالتداولية تهدف إلى دراسة لغة الرواية على تلك العلاقة وما يحيط بها، فاهتمت بالمتكلم و مقاصده، و بالمخَاطب و مدى إدراكه للمعطيات التواصلية و ما يستفيده ، و نظرت إلى المقام و ما يتطلبه و إلى المعنى الذي يمكن أنيُستفاد في النهاية من العملية التواصلية بما تحمله من أبعاد إنجازية- تأثيرية _موجودة في الواقع المعاش. كما هو الحال في رواية "رجال في الشمس" للكاتب غسان كنفاني .

وعليه كان موضوع مذكرتنا كما هو موسوم في العنوان "نظرية أفعال الكلام في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني _دراسة تداولية بين الإقناع والقناع_" .

هو دراسة إجرائية حول تداولية الأفعال الكلامية في رواية غسّان كنفاني بين الإقناع و القناع سنحاول دراسة الرواية من حيث هي إنتاج فعلي للكلام في المجتمع اللغوي و حقل تداولي محض لا يمكن فهم لغته و الإحاطة به إلا من خلال فهمنا لسياقه التداولي المستعمل فيه و الذي يُستفاد من الظروف المترتبة على سياق الحال و الملابسات و الظروف التي صاحبته في المجتمع الفلسطيني .

ومن هنا كانت إشكالية بحثنا: إلى أي مدى ساهمت الأفعال الكلامية في رواية رجال في الشمس في بناء إستراتيجيتي الإقناع والقناع؟ و ما هي طبيعة أفعال الكلام المهيمنة على الرواية؟ وفيما تتمثل العلاقة بين ثنائيتي الإقناع والقناع؟

و فيما يتعلق بالمنهج المتبع لحل إشكالية هذه الدراسة فالمنهج التداولي ملائم لهذا النوع من البحوث الأكاديمية كما عمدنا إلى الاستعانة بأدوات إجرائية كالوصف و التحليل و التعليل أحيانا.

وقد دفعنا لخوض غمار هذا البحث عدة عوامل منها الموضوعية و أخرى ذاتية تحفيزية تمثلت في:

- ✓ حداثة الموضوع
- ✓ معرفة مدى تأثير أفعال الكلام في المتلقي
- ✓ الرغبة في تسليط الضوء على الجوانب التداولية في الرواية

و أما الأهداف المرجوة في هذا البحث فغايات متعددة نذكر منها :

- ✓ جرد وتحليل الأفعال الكلامية داخل الرواية
- ✓ الكشف عن العلاقة بين الإقناع والقناع في الخطاب
- ✓ رغبتي في توسيع معارفي حول اللسانيات التداولية وكذا حبي لأدب المقاومة الفلسطينية.

و أما مدونة البحث فهي نموذج لرواية"رجال في الشمس لغسّان كنفاني"

و أما عن نظام بناء الدراسة ،فسنعتمد نظام الفصول الملائم لموضوع البحث و جعلنا لكل فصل تمهيدا و خلاصة هي نتائجه ، و صدرنا الفصلين بمقدمة سابقة و ها نحن نذكر عناوين الفصول و المباحث كالآتي:

الفصل الأول: حول الإطار المفاهيمي لأفعال الكلام و الإقناع و القناع التداولي و يقع في مبحثين اختص الأول بضبط مفاهيم التداولية و أفعال الكلام و المبحث الثاني في مفهوم الإقناع و القناع في البلاغة والتداولية.
و أما الفصل الثاني: ففي توظيف أفعال الكلام في رواية رجال في الشمس بين الإقناع و القناع و فيه مبحثين الأول في نبذة عن الرواية و أما المبحث الثاني فتناولنا فيه كيفية توظيف غسّان كنفاني للأفعال الكلامية بين استراتيجيتي الإقناع و القناع .

- خاتمة جمعنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها في رصد الأفعال الكلامية في الرواية .

و لا يفوتنا في ختام هذا العرض أن نسجل الصعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذا البحث،و هي صعوبات قلّما يخلو منها أي بحث خاصة إذا رام ربط الأفعال الكلامية بالقضية الفلسطينية و التي تتطلب منا وقتا طويلا و جهدا كبيرا .

- ✓ ضيق الوقت
- ✓ تعدد المصادر و غناها المعرفي.
- ✓ اتساع المتن الروائي وتشعب التأويلات التداولية لمقصد الشخصيات.

وفي الأخير آمل أن أكون قد وُفقت على الأقل في هذا البحث المتواضع تقديم مقاربة تداولية واضحة و شاملة للأفعال الكلامية و الهدف المنشود و أتوجه بالشكر للأستاذة المشرفة: الدكتورة زيام هدى التي كان لها الفضل الكبير والدور الفعال في إتمام هذا العمل و تسيره ،و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي لأفعال الكلام والإقناع و القناع التداولي

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل الموسوم ب" ***الإطار المفاهيمي لأفعال الكلام والإقناع و القناع التداولي"*** *مبحثين أساسيين يندرج تحت كل منهما مسائل صغرى،تهدف إلى غاية موحدة و هي عرض دراسة نظرية في مفهوم الأفعال الكلامية و مفهوم الإقناع و القناع في البلاغة و التداولية فمن الواجب علينا أن نحدد مصطلحات البحث و العمل على تعريفها و بيان المقصود منها ،لأن مسألة التعريفات ضرورة منهجية و مهمة لكل دراسة من شأنها أن تساعد الباحث على فهم الحقائق المتصلة بموضوعها و بحثنا يعتمد على مصطلحات ستكون المتكأ الذي يُرتكز عليه في العديد من مسائل الدراسة.*

المبحث الأول

أفعال الكلام في الدرس التداولي

أولا: الفعل الكلامي في النظرية التداولية

مصطلح التداولية أو (الذرائعية ،البراغماتية،نظرية الأفعال الكلامية ...) لم يعد بالجديد الذي يطرق مسامعنا لأول مرة ،إذ يُطلق لفظ" التداولية"على المعنى الذي يلجأ إفيه إلى السياق الخارجي المتمثل في كل ما يحيط بالحدث اللغوي من عوامل ،و ملابسات غير لغوية ،إلاّ أنها ذات تأثير عليه و من ذلك :

مراعات حال المتكلم و المخاطب ، و مراعاة مناسبة الحديث ،و منزلة الطبقة المخاطبة إلى غير ذلك من العومل ....

فالتداولية اتجاه في الدراسات اللسانية الحديثة تأسست في جملتها على مفهوم الفعل الكلامي الذي أتى به أوستين في كتابه «نظرية أفعال الكلام العامة» والتي نقلت اللغة من الوصف إلى الاستعمال، ومن القول إلى الفعل والإنجاز. ويمكن أن نحدد منطلق التداولية في أعمال فلاسفة اللغة وبالخصوص في سلسلتي محاضرات قدمت بجامعة هارفرد «محاضرات ويليام جيمس» التي ألقاها سنة 1955 جون أوستين وبول غرايس سنة1967؛ فقد أدخل أوستين في محاضراته المخصصة للفلسفة مفهوم العمل اللغوي، فقد دافع في ذلك على مقولة:(اللغة في التواصل ليس لها أساسا وظيفة وصفية، بل لها وظيفة عملية)؛ فعندما نستعمل اللغة فإننا لا نقتصر على الوصف فقط بل نتجاوزه لنحقق به أعمالا نقصدها عند التكلم،وهذا ما يعرف بالأعمال اللغوية. وبهذا كان وجود ظواهر لغوية خاصة بالدلالة على العمل اللغوي أحد برامج البحث الأولى التي اعتمدها اللغويين لتأسيس التداولية.[1]

ويتضح لنا مما سبق أن التداولية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأفعال الكلامية، حيث استمدت منها منطلقها واستسقت منها مفاهيمها.فالتداولية تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة من قبيل:

- ✓ من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟

[1] جاك موشلر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، إشراف عز الدين المجدوب، دار السيناتور، تونس،2012،ص 21-22

✓ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟

✓ كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟

و تهتم التداولية «بثلاث معطيات لما لها من دور فعال في توجيه التبادل الكلامي وهي المتكلمين (المخاطِب والمخاطَب)، السياق (الحال، المقام، الاستعمالات العادية للكلام)؛ الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع»[1]، ونستطيع أن نوضح العناصر التي تقتضيها التداولية بالمخطط التالي:

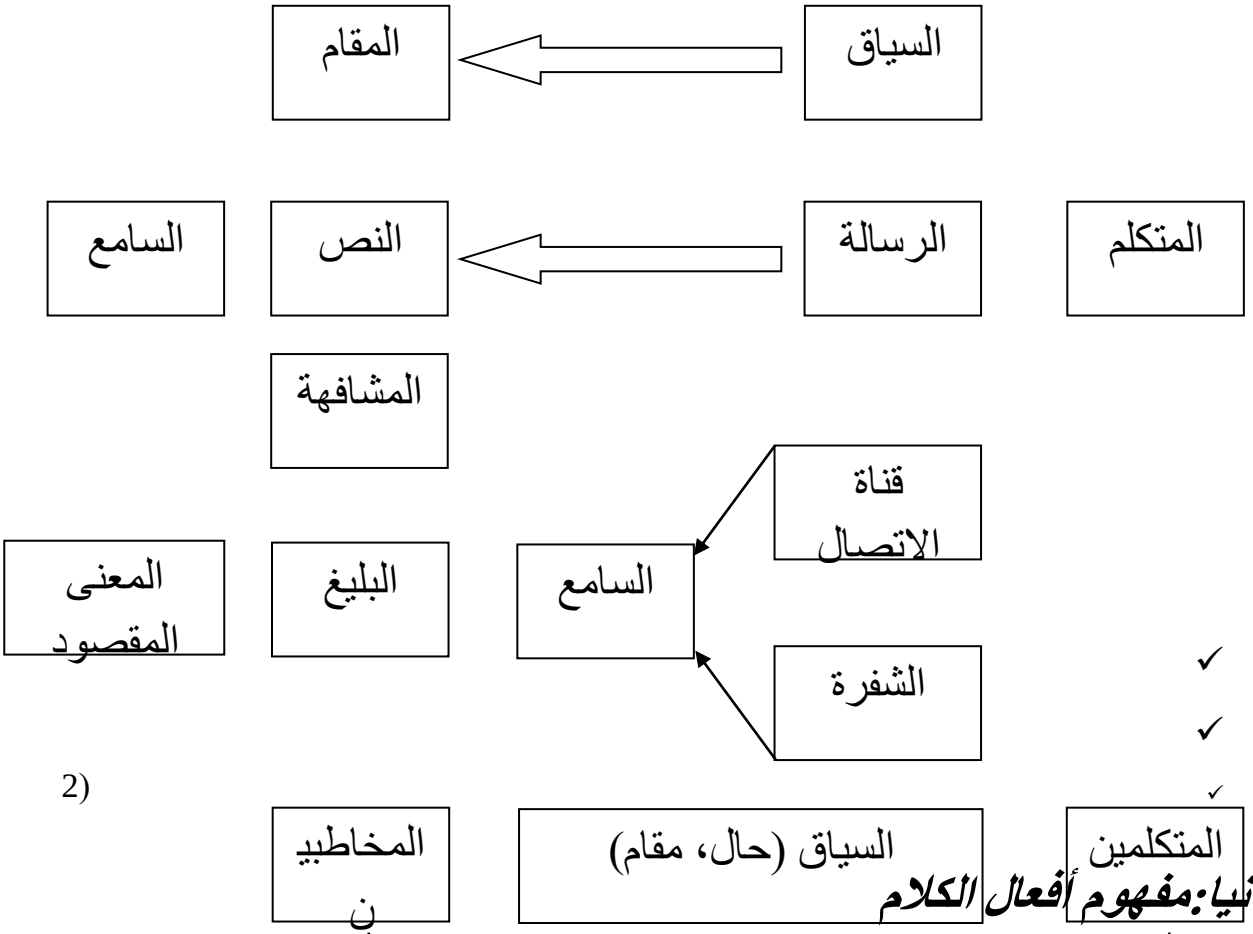

ثانيا: مفهوم أفعال الكلام

ويطلق عليها أيضا نظرية الحدث الكلامي أو نظرية الفعل الكلامي. وهي ترجمة للعبارة الإنجليزية speech act theory، ولهذه النظرية ترجمات أخرى مثل: النظرية الإنجازية، نظرية الحدث اللغوي، وغيرها من الصيغ و العبارات[3].

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 156.

[2]-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ص 156.

[3]العيد جلولي،نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر،عدد خاص،ص53

يطلق الفعل الكلامي على كل قول يقتضي فعل إنجازي، وحسب تعريف أوستين له:«وإن الفعل التكلم بشيء ما بالمعنى الواسع لهذا المركب، إنما أسميه بل أمنحه هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام، ومن هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها هي في الحقيقة ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام،وإن شئت قلت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي.»[1]

يمكن أن نفهم مما سبق أن قول شيء ما هو في حد ذاته فعل نقوم به وليس مجرد وصف جامد للواقع، أو نقل معلومات قابلة للصواب أو الخطأ. فنحن حين نتكلم يتطلب ذلك ثلاث مستويات من الأفعال الكلامية، فعل قولي نخبر به عن الجملة المراد الإدلاء بها، الفعل الإنجازي وهو التزام المتحدث بالتصرف وفقا لما قال، والفعل التأثيري وهو ما تتركه العبارة من تأثير على المستمع.

كما عرفها دومنيك مانغونو بقوله:«والمقصود به الوحدات الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه(أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين، إن المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل

هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القصدي لفعل المتلفظ.»[2]

وإذا جئنا إلى الباحثين العرب، نجدهم قد تحدثوا أيضا عن أفعال الكلام؛ فمسعود صحراوي قال عنها:«أصبح نواة مركزية، فحواه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي، تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه كالطلب والأمر والوعد والوعيد وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول.»[3]

ثالثا:نظرية أفعال الكلام من أوستين إلى سيرل

[1]عبد الحق سوداني، الأفعال الكلامية بين أوستين و سيرل، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد3، عدد5، ديسمبر 2019،ص217

[2]دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008، ص7

[3]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب_دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي_،دار الطليعة، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص40

مرت نظرية أفعال الكلام بعدة مراحل لعل أهمها مرحلة التأسيس ويمثلها أوستين، ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها سيرل.

1مرحلة التأسيس

ويتلخص فكر أوستين في نقطتين أساسيتين هما:

- رفض ثنائية الصدق والكذب.
- الإقرار أن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.[1]

وانطلاقا من فكرته مز في مرحلته الأولى بين نوعين من الأفعال؛ أفعال إخبارية أو تقريرية constative، وهي الأفعال التي تصف الواقع الخارجي ويحكم عليها بالصدق أو الكذب،أي أنها تخبرنا بالواقع دون أن تتعدى من وصفه إلى تحليله. وأفعال أدائية أو إنشائية performative، وليس لهذه الأفعال خاصية الحكم عليها بالصدق أو الكذب، فهي تستخدم لإنجاز فعل فيحكم عليها بالنجاح أو الإخفاق، وذلك وفق شروط الملائمة المتمثلة في:

- وجود إجراء عرفي مقبول.
- يجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء كاملا.
- أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها.[2]

وفي مرحلته الثانية من تطور نظرية أفعال الكلام ، حاول أوستين تعديل التقسيمات؛ فرأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تشكل كيانا واحدا وتؤدي وظيفة في نفس الوقت، وهي:

- ✓ فعل القول أو الفعل الصوري أو الفعل اللغوي .locutionary act
- ✓ فعل متضمن في القول أو الفعل الغرضي أو الإنجازي . illocutionary act

[1]الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1992،ص22
[2]محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006،ص 64-65

- ✓ الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول أو الفعل التأثيري perlocutionary act.[1]

ويعد الفعل الإنجازي هو العمدة في الكلام وأهمها، فركز أوستين عنايته عليه حتى سميت نظرية أفعال الكلام بالنظرية الإنجازية.

وفي الأخير قام أوستين بتصنيف جميع الأفعال اللغوية في خمسة فصائل كبرى مفصلة كالتالي:

- ❖ الأفعال اللغوية الدالة على الحكم مثل: حكم، برأ، قيم...
- ❖ الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة أو القرارات مثل: نهى، وجه...
- ❖ الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد مثل: وعد، عقد، نذر، راهن، أقسم...
- ❖ الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة مثل: شكر، اعتذر، هنأ، مدح، هجا...
- ❖ الأفعال الدالة على العرض أو الإيضاح مثل: أثبت، أكد، أجاب...[2]

2جهود سيرل

أكمل سيرل ما جاء به أستاذه أوستين. وقد أشار خلال فترة بحثه إلى أن نظرية أفعال الكلام قد مرت بمرحلتين أساسيتين هما:مرحلة الفعل الكلامي المباشر، ومرحلة الفعل الكلامي غير المباشر. ثم أعاد النظر في تصنيف أستاذه للأفعال الكلامية، فأبان ما يحتويه التصنيف من مواطن ضعف ونتيجة لذلك طرح تصنيفا آخر يتمثل في:

- ➢ الإخباريات (التقريريات)Assertivesوالغرض منها نقل المتكلم واقعة ما من خلال القضية. ➢ الوعديات (الالتزامات)commissivesوغرضها التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل.

[1]العيد جلولي، نظرية أفعال الكلام من أوستين إلى سيرل، ص56

[2]ليلى سهل، خصائص الفعل اللغوي عند جون أوستن، جامعة محمد خيضر_بسكرة_، جانفي 2018، ص84، بتصرف

- التوجيهات (الأمرياتdirectives)غرضها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما . ➢التعبيريات (البوحيات)expressive غرضها التعبير عن الموقف النفسي . ➢الإعلانيات (الإقاعيات)declaratives والغرض منها إحداث تغيير .1

كما نجد أن سيرل ميز بين نوعين من القواعد التي تتحكم في إنجاز أفعال الكلام، وتتمثل في:

- ✓ القواعد التأسيسية: هي القواعد التي تحدد معايير انجاز الفعل الكلامي وإنجاحه، وأي خلل فيها يؤدي إلى فشل الفعل الكلامي
- ✓ القواعد الضابطة: هي القواعد التي تحكم وتسير أشكال السلوكات الموجودة في الواقع.[2]

[1]محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد16، 2012، ص51-52

[2]عبروق بثينة، نظرية أفعال الكلام بين جهود المحدثين والتراثيين، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020-2021، ص46

المبحث الثاني

الإقناع والقناع في الدرس التداولي التداولي

أولا: الإقناع: مفهومه ومراحله

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:(قَنَع، قَنِع بنفسه قنعا وقناعة ورضى... ويقال فلان شاهد فقنع أي رضى ويقنع به ويرضى برأيه وقضائه...)[1] ويقال أيضا:(واقتنع بالفكرة أو الرأي: قبله واطمأن له.)[2]

اصطلاحا

الإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء واعتقاده، أو التخلي عن فعله، يقول إبراهيم إمام في كتابه الإعلام الإسلامي:«أقنعني أي أرضاني، ويقصد به أن يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرتك لا باعتبارها فكرتك أنت، ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به، والتي انتقت من داخل نفسه، وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها.»[3]

يمكن أن نفهم مما سبق أن الإقناع هو عرض وجهة النظر بأسلوب منطقي أو أسلوب عاطفي يؤثر في الأشخاص المستهدفين من أجل إثارة فكرة وكشفها في أنفسهم.

وعملية الإقناع تتم عبر مراحل حددها هربرت ليونرجر في مايلي:

1. مرحلة إدراك الشيءAwareness.
2. مرحلة المصلحة والاهتمامAnterest .
3. مرحلة التقييم أو الوزنEvaluation.
4. مرحلة المحاولةTrial.
5. مرحلة التبنيAdaption.[4]

وتجدر الإشارة إلى أن للإقناع آليات وتتمثل في:

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، تح: ماجد سليمان ومجدي فتحي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج11، مادة"قنع"، ص336

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص763

[3]شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب التواصلي الجامعي، مجلة الخطاب والتواصل، العدد1، ديسمبر 2015، ص105

[4]نفس المرجع السابق، ص113

- التعليل لأنه يزيل كل ريب أو شك.
- الشرط لأن ترتيب أحد الأمرين على الثاني يجعل من أحدهما حجة على وجود الآخر.
- القسم ويكون ذلك عبر تأكيد مضمون الخبر في نفس السامع.
- المدح والذم أسلوبين مقصود منهما إقناع المخاطب إما بفعل الممدوح أو ترك المذموم.
- الاستفهام لكون الأسئلة أشد إقناعا للمرسل إليه وأقوى حجة عليه.
- الاستعارة فهي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي.
- التمثيل التصويري وهو ما يعمد إليه المرسل لبيان الحال، والإقناع بما يذهب إليه.

ثانيا:مفهوم القناع وخصائصه

لغة

ما تغطي به المرأة رأسها، الخمار، ما يستر به الوجه، غشاء القلب[1]

اصطلاحا

يعرفه يونغ بقوله:«ليس إلا قناعا يدفع الآخرين ويدفعنا نحن إلى الاعتقاد بأن الكائن المعني فردي، في حين أنه في العمق يلعب ببساطه دورا تعبر معطيات وضرورات النفس الجماعية عن نفسها من خلاله»[2]ويعرفه إحسان عباس بقوله بأنه شخصية تاريخية في الأغلب من جهة، كما أنه يعبر عن ذات المبدع من جهة ثانية، وهو يلبس بعض ملامحه وإن كانت خفية. إذ يقول:«ويمثل القناع خلق أسطورة تاريخية لا تاريخا حقيقيا، فهو في هذه الحالة تعبير عن الضيق من التاريخ الحقيقي بإيجاد بديل له، أو محاولة لخلق موقف درامي.»[3] ويمكن تعريفه أيضا بأنه:«يمثل

[1]قاموس مرشد الطلاب، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، 2005، ص258
[2]سعاد شريف، جمالية القناع في شعر أمل دنقل، المركز الجامعي تيسمسلت، 2013، ص25
[3]نفس المرجع السابق، ص25

القناع شخصية تاريخية في الغالب. يختبِئ الشاعر وراءها ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلاله.»[1]

ثالثا:الفرق بين الإقناع والقناع وعلاقتهما بأفعال الكلام

الفرق بين الإقناع والقناع

الإقناع	القناع
وسيلة لبناء علاقة مباشرة بين الأنا والآخر	وسيلة لستر الأنا وحجب الذات
هدفه التغيير من خلال التواصل لتعديل قناعات ذهنية	هدفه الحماية من خلال خلق هوية بديلة
مرجعه المنطق الآرسطي	مرجعه علم النفس التحليلي
الذات تكون مركزية وتعتمد على قوة حضور المتحدث	الذات تكون غائبة أو مندمجة في شخصيةأخرى
يؤدي إلى حالة من التسليم والقبول	يؤدي إلى حالة التعددية الدلالية

علاقتهما بأفعال الكلام

وتكمن علاقة أفعال الكلام بالإقناع والقناع، بكون أفعال الكلام لا تقتصر على كونها مرآة عاكسة للواقع، أو أداة لنقل معلومات مجردة، بل هو فعل إنجازي بالنسبة للقناع وتأثيري بالنسبة للإقناع.فنجاح الخطاب في تحقيق مآربه لا يقف عند حد صحة تراكيبه النحوية، بل يتمحور في الأساس على قوة محمولاته وقدرتها استمالة المخاطب وإذعانه للفكرة المطروحة. فغالبا ما يكون الإقناع أكثر فعالية عندما نستعمل أفعال الكلام غير المباشرة، بينما يكون القناع أكثر إقناعا عندما يستعمل أفعال الكلام المباشرة.

مما سبق ذكره نستنتج أن:

[1]نعيم عموري و عفيفة موحديان عطار، القناع في الشعر على محمود طه، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد21، جانفي 2019، ص30

1. التداولية أحدثت ثورة في مجال الدراسات اللسانية؛ فقد نقلت اللغة من دراستها لذاتها ومن أجل ذاتها باعتبارها نسق مفصول عما يحيط به، إلى دراستها متصلة بالاستعمال والسياق.
2. الفعل الكلامي يجعل اللغة قوة فاعلة؛ فمن خلال تتبع مسار تطورها من أوستين إلى سيرل انكشف أن كل قول يحمل قوة إنجازيه-تأثيرية يستقبلها المتلقي فتغير واقعه أو تدفعه لتبني موقف معين.
3. العملية التداولية ليست مجرد نقل للمعلومات بل إستراتيجية محكمة تتوخى الإقناع.
4. القناع وسيلة لتعزيز القوة الإقناعية وضمان مقبولية الخطاب كونه يتأقلم وطبيعة المتلقي.

الفصل الثاني

توظيف أفعال الكلام في رواية رجال في الشمس بين الإقناع و القناع

تمهيد:

يعد الانتقال من التنظير اللساني إلى الممارسة التحليلية خطوة جوهرية للكشف عن حركية الخطاب الروائي وقدرته على إنتاج الدلالة؛ فليست اللغة في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني مجرد وسيلة لنقل الأحداث، بل هي فضاء مشحون بالأفعال الإنجازية التي تتجاوز مجرد الإخبار لتؤدي وظائف تداولية معقدة.

يأتي هذا الفصل التطبيقي ليرصد تجليات الأفعال الكلامية في المتن الروائي، متتبعا أثرها في تشكيل ثنائية " الإقناع و القناع". فمن جهة يسعى الخطاب الروائي إلى تمييز المواقف وتحفيز الوعي، ومن جهة أخرى يغلف هذا الخطاب مقاصده العميقة بأقنعة ترمز لطبيعة الصراع والسياق السياسي والاجتماعي للشخصيات.

المبحث الأول

نظرة عامة حول

أولا: نبذة عن الكاتب

ترجمة حياته:

هو غسان كنفاني روائي وقاص وصحفي فلسطيني. ولد في عكا شمال فلسطين، في التاسع من نيسان عام 1936. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت وبعد ذلك في بيروت. اصدر حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتابا، وكتب مئات

المقالات والدراسات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين وذلك في تموز عام 1972.[1]

المناصب التي تقلدها

- ✓ الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- ✓ انضم إلى حركة القوميين العرب عام1953.
- ✓ عمل في التدريس الابتدائي في الكويت
- ✓ عمل في مجلة الحرية في بيروت عام1961.
- ✓ رئيس تحرير جريدة المحرر اللبنانية.
- ✓ أسس جريدة الهدف.

من أعماله

- **الروائية**
  - رجال في الشمس_مؤسسة الأبحاث العربية_ بيروت 1963.
  - أم السعد_مؤسسة الأبحاث العربية_بيروت19696.
  - عائد إلى حيفا_مؤسسة الأبحاث العربية_بيروت1970.
- **القصصية**
  - موت سرير، بيروت عام1961.
  - ارض البرتقال الحزين، بيروت عام1963.
  - الشيء الآخر، التي صدرت بعد استشهاده، في بيروت عام1980.
  - القميص المسروق.[2]

ويجدر التنويه إلى كون معظم أعماله قد تم ترجمتها إلى عدة لغات منها: الألمانية، الانجليزية، الدنمركية الاسبانية والايطالية.

---

[1] هبة العوطة،«رجال في الشمس» و« أم السعد» لغسان كنفاني بين التأثير الآني والتشكيل الثقافي، مجلة المنافذ الثقافية،2025،ص230

[2] نفس المرجع السابق، ص231-232

ثانيا:نبذة عن الرواية

من حيث الشكل

احتوت رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني على سبعين صفحة، حيث نرى انه ذكر في أعلى الواجهة الأمامية للرواية اسمه بخط متوسط باللون الأبيض، وأسفله اسم الرواية كذلك بنفس اللون، ويدل ذلك ربا على الأمل والضياء الذي يرجو الكاتب أن ترتحل إليه القضية الفلسطينية وكذا حياة الشعب الفلسطيني، الذي عانى ومزال يعاني الويلات إلى يومنا هذا.

وفي النصف الثاني وضع صورته الشخصية وهو يرتدي قميص باللون الأزرق الفاتح، ويشير هذا اللون إلى القضايا المختلفة التي تشوب الرواية. وقد كان المؤلف ينظر إلى أقصى اليسار، وذلك يشير إلى محاولة الراوي استدعاء وتذكر صورة مرئية سابقة من الذاكرة.

أما عن اللون الذي طغى على الغلاف، فهو اللون البرتقالي وله عدة دلالات: أهمها انه لون جاذب للاهتمام، زد على ذلك انه دال على التفاؤل المستمر وكثرته في الغلاف تدعو الناظر إلى فرط التحفيز والشعور بمكنونات الرواية.

طريقة العرض والأسلوب

تميز المؤلف غسان كنفاني بأسلوب يمزج بين الوعي السياسي العالي والعمق الإنساني والوجداني؛ حيث نجد أن أسلوبه في رواية رجال في الشمس يتسم بعدة خصائص، منها انه استطاع المزج بين الخاص ‹مأساة اللجوء الفلسطيني› إلى عام‹تجربة إنسانية عالمية› يمس أي قارئ. ضف على ذلك انه استعمل تقنية تداخل الأزمنة؛ حيث نجده يتكلم عن الحاضر ويدخل فيه ذكرى من الماضي دون سابق إنذار .كما انه استخدم رموز عميقة مشحونة بدلالات وجودية وفلسفية مثل الصحراء الشاحنة الخزان... ويختم الرواية بطرح سؤال جريء يستفز القارئ ويدعوه إلى التفكير وعدم الرضوخ للواقع الأليم والاستسلام له كما فعل أبطال الرواية.

أبو قيس:

وهو رجل كبير اضطر إلى مغادرة قريته التي كبر وترعرع بين أشجار الزيتون، لكونها سقطت في يد اليهود. وهو متزوج أب لطفلين كان يعيش ظروف قاسية، بحيث صعب عليه توفير لقمة العيش لأهل بيته لما يعانيه من فقر ومعاناة وهذا السبب الرئيسي لوفاة ابنته حسنا. فكانت هذه نقطة تحول فأصبح يخمن في الهجرة إلى الكويت رغم صعوبة الطريق المحفوفة بالمخاطر. إلى أن عاد صديقه سعد منها محملا بأكياس من النقود من عمله هناك لعدة سنوات. وهنا تجادل سعد مع أبي قيس إلى أن أقنعه بضرورة الهجرة، ونزع رداء الفقر عنه وعن عائلته. فقرر الانطلاق في هذه الرحلة التي تنشطر إلى شطرين: أولها الذهاب إلى العراق تحديدا البصرة، حيث سيلتقي برجل بدين عمله تهريب البشر من البصرة إلى الكويت عبر الصحراء ولكن بأسعار باهظة وهو الشطر الثاني من الرحلة، حيث يخرج أبو قيس من عند المهرّب دون أن يتفق معه.

أسعد:

وهو شاب في مقتبل العمر علمته رحلته الأولى مع أبي العبد أن لا يثق في كلام مهرب، وان لا يدفع قبل أن يصل إلى المكان المنشود؛ فقد دفعه المهرب إلى أن يقترض من عمه مبلغ عشرون دينارا فاقرضه شرط أن يتزوج ابنته ندى بعد أن يعود من الكويت. وهنا انطلقت رحلته من الأردن إلى بغداد وفي اقل من نصف

الطريق تخلى عنه أبو العبد _هو شخصية غدارة وقليلة الأصل وعديمة الوفاء_ بحيلة ماكرة وجد بها نفسه في الصحراء الحارقة، فكاد يهلك لولا انه التقى بسائح فأوصله إلى العراق بسيارته ليحط الرحال عند نفس المهرب السمين في البصرة ولا يتفق معه هو الآخر.

مروان:

و هو مراهق عاش معاناة التخلي من أبيه؛ بعد أن رحل عنهم وتزوج من فتاة معاقة طمعا في الاستقرار المادي و حياة الرفاهية. وذلك بعد أن انقطع الدعم الذي كان يتلقاه من ولده الأكبر المتواجد في الكويت، فاضطر مروان ذو 16 عاما إلى الهجرة فتوجه كغيره من الحالمين بالجنة إلى الرجل السمين المتواجد في البصرة _بعد أن قطع الجزء الأول من الرحلة متجها له_ وما لبث أن طرد ن المحل بعد أن تحطمت آماله، وظن أن حلمه قد تلاشى. وفجأة ربت عن كتفه غريب اسمه أبو الخيزران_ويدل لفظ الخيزران على المرونة وسرعة التكيف مع الظروف المحيطة به، وهذا ما سنجده حقا في شخصية أبو الخيزران_ قال انه سمع كلامه مع المهرب، وادعى انه قادر على تهريبه بمبلغ زهيد شرط أن يجمع معه أشخاص آخرين .

الصفقة:

تمكن أبو الخيزران أن يقنع أبو قيس، بينما أحضر مروان اسعد معه _فقد كانا يقيمان في نفس الفندق_ إلى مكان اللقاء متأخرا. وهنا اجتمعت الشخصيات كلها، واكتشفوا ا أن أبا الخيزران فلسطيني هو الآخر. فجلسوا ليتجاذبوا أطراف الحديث حول تفاصيل الرحلة، فاخبرهم انه سيهربهم معه على متن شاحنة تحمل خزان مياه فارغ، ثم باح بشرطه المتمثل في الدخول داخل الخزان لمرتين؛ الأولى قبل نقطة الحدود في صفوان والثانية في المطلاع على حدود الكويت.

الطريق:

في اليوم التالي انطلقت الرحلة، وشمس الصيف الحارقة تلازمهم منذ الصباح. بعد الاقتراع على من يجلس بجانب السائق جلس اسعد، وبينما هم يسيرون، سأل أبوالخيزران سؤالا أرجع له ذكريات مؤلمة بالنسبة له، جعلته يسرع إلى تغيير الموضوع. ولما اقتربوا من نقطة التفتيش الأولى ولجوا داخل الخزان ومرت العملية الأولى بسلام، فلم يتفطن لهم احد. لكنهم كادوا يموتون من ارتفاع درجات الحرارة داخل الخزان، لولا أن أبا الخيزران ساعدهم بسرعة على الخروج. ولكن هيهات أن تسلم الجرة كل مرة.

الشمس والظل:

ظن الثلاثة أن المرة الثانية ستنجح هي الأخرى ويصلوا بسلام. ولكن مع تقدم النهار أصبحت شمس الظهيرة في الصحراء قاتلة، وبقي عليهم تجاوز نقطة التفتيش الثانية فكرروا مع فعلوه في المرة الأولى. ووعدهم أبو الخيزران أن يخرجهم بعد سبعة دقائق على أقصى تقدير بعد أن يتجاوزوا نقطة التفتيش وكانت صدمتهم كبيرة بعد أن تأخر أبو الخيزران في ختم الأوراق، وظل يروي لموظفي الحدود عن مغامراته القديمة مع الراقصة كوكب، ونسي الوعد الذي قطعه لهؤلاء الغلابة_وهذا ما تفعله معظم الدول التي تعد الفلسطينيين بالخلاص وتحريرها من اليهود دون تطبيق فعلي للوعود_ فعندما عبر الحدود و تجاوزها بمسافة أسرع بفتح الخزان، فوجدهم جميعا صرعى من القيظ داخل الخزان.

القبر:

قاد أبو الخيزران سيارته بعد أن خيم الظلام ظلاله إلى خارج المدينة في الصحراء، تحديدا بعد أن تضاربت أفكاره؛ فقد خمن في بادئ الأمر أن يدفنهم، وما لبث أن غيرها بعد تعبه إلى رميهم في الصحراء، وبعد أن شم رائحة القمامة حسم أمره برميهم في قمامة البلدية، لكي يكشفهم الناس ويدفنوا في الصباح بإشراف الحكومة، بعد أن اخذ منهم أموالهم ونزع ساعة مروان منه. وعندما عاد إلى سيارته تردد سؤال في رأسه ارقه إلى أن انبثقت به شفتاه: لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟ وفجأة رددت الصحراء الصوت نفسه لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

المبحث الثاني

أفعال الكلام وبناء الإقناع و القناع في رواية"رجال في الشمس"

أولا: الأفعال التوجيهية

هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه، وتتجسد التوجيهات في الأوامر والنواهي والتمني والنصح.

يمثل هدف هذه الأفعال في توجيه المرسل إليه إلى فعل شيء ما، ويحاول المرسل تحقيق هذا الهدف بدرجات مختلفة تتراوح بين اللين، الإغراء، الاقتراح أو النصح، وبين العنف والشدة. وذلك بالإصرار على فعل الشيء، ويشترط فيها بأن يكون مقتضى الأمر مستقبلا، وأن يكون المطلوب منه قادرا على الإنجاز.

ونجد هذا النوع من الأفعال في الرواية التي نحن بصدد دراستها متجليا بقوى إنجازيه متنوعة وكثيرة في الخطاب وارتبطت ضمنيا بالتقرير والإثبات وعملت كلها على إقناع المرسل إليه بما يجب أن يقتنع به.

ومن المواقف الدالة على ذلك في الرواية نجد:

الموقف	نوع الفعل	القوة الإنجازية	الغرض الإقناعي
اترك المدرسة السخيفة	نهي	كف المخاطب عن الفكرة	إقناعه أن المطر يستحيل أن يسقط في ذلك المكان
أسمعت ما يقول زوجك؟ غير مأمونة العواقب!	نهي	ترغيب المخاطب بفكرة الهجرة	إقناع أبو قيس بأن الهجرة هي السبيل الوحيد لتوفير حياة
اصعدوا إلى الخزان	أمر	إلزام المخاطب تنفيذ الأمر والانصياع له دون نقاش	إقناع المخاطبين بضرورة التضحية بالراحة والتحمل من أجل الوصول إلى الهدف
لا تفتحوا أفواهكم	نهي	منع المخاطب من هذا الفعل وتحذيره	إقناع المخاطب بأن الصمت هو السبيل

		من القيام به	الأوحد للعبور من المنطقة الحدودية
انزلوا بسرعة... لا تضيعوا الوقت	أمر و نهي	دفع المخاطب وإرشاده للتحرك بسرعة دون المماطلة	الإقناع بأن عامل الزمن هو الفيصل بين الحياة والموت وتوجيهه نحو الإسراع

ثانيا: الوعديات

في هذا الصنف من الأفعال الكلامية يلتزم المتكلم بدرجات متفاوتة بالقيام بأفعال ما في المستقبل بإخلاص، على أن يدل الفعل المعتمد عليه في صياغة السياق مرتبط بالمستقبل، إذ لا يمكن أن يعد المرء باستعمال أفعال تقع في الماضي، ولا يمكن أن يعد المرء بأن شخصا آخر سيفعل شيئا في المستقبل، فالمتكلم يعد دائما باسمه.

ونجد ذلك في الرواية في الأمثلة التالية:

المثال الأول

"ماذا ترين يا أم قيس؟

حدقت إليه وهمست:

_كما ترى أنت..

_سيكون بوسعنا أن نعلم قيس..

_نعم..

_وقد نشتري عرق زيتون أو اثنين..

_طبعا!

_وربما نبني غرفة في مكان ما..

_أجل

_إذا وصلت..إذا وصلت.."[1]

ونجد في هذه البنية الحوارية المبنية بين أبي قيس وزوجته، أنه يعدها بأن يعيد بناء الآمال التي طويت كما يطوى السجل ورميت في طيات النسيان؛ وذلك من خلال تقديم وعود غرضها إقناع نفسه و زوجته بهذه الرحلة رغم الإجابات المقتضبة التي تقدما الزوجة وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على عدم ارتياحها للموضوع.

المثال الثاني

"سأوصلكم إلى الكويت قبل الفجر"

وهنا إستعمل الكاتب الوعد لغرس الأمل في روح المهاجرين الثلاثة، ولذلك لاستعماله كدافع قوي لقبول شروط التهريب القاسية. ويثبت ذلك قوله لاحقا:

"سوف أقيم لكم حفلة غداء رائعة حين نصل.. سأذبح دجاجتين.."

ثالثا: الإعلانيات

في هذا الصنف من الأفعال الكلامية يؤدي الإنجاز الناجح إلى توافق بين المضمون القضوي والواقع، ويتميز الفعل الأدائي لهذا الصنف بأنه يستخدم معم غالبا ضمير المتكلم مسندا إليه، والفعل في صيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم، ويكون موجها للمخاطب. ومن أمثلة ذلك نذكر:

قول الأستاذ سليم:

"أشياء كثيرة.. إنني أجيد إطلاق الرصاص مثلا..

[1] غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص12-13

وصل[1] إلى الباب فالتفت، كان وجهه النحيل يرتجف:

إذا هاجموكم أيقظوني، قد أكون ذا نفع.."

وهذا يمثل إعلانا صريحا منه باستعداده للمكافحة ضد الكيان الصهيوني الغاشم.

رابعا: آليات الإقناع الحواري في الرواية

الحوار	الألية التداولية المستخدمة	القوة الإقناعية	النتيجة التداولية
حوار السمسار مع الرجال	تقديم حجج تدعم تثبيت فكرة سهولة الطريق	اقتناع الشخصيات بأن الهجرة هي السبيل الوحيد للبقاء	القبول المبدئي بفكرة الرحيل
حوار أبو الخيزران مع مروان	استخدام المعاني المضمرة المعبرة على الرجولة والمسؤولية	إقناع مروان بضرورة الوثوق بمهرب عن طريق إظهار القوة الكلامية	تولد الثقة الإقناعية رغم الشك في الوسيلة
حوار أبو الخيزران والرجال الثلاثة	دمج الأمر بالنهي بالتهديد في آن واحد	الإقناع بأن الخطر الداخلي أهون من الخطر الخارجي	الإذعان التام والدخول إلى الصمت المميت
حوار أبو الخيزران ورجال الحدود	دمج الإخبار بالتعبير	سرد قصص من ذاكرة أبو الخيزران لإلهاء الرجال وإقناعهم بعدم التفتيش	الإخبار و التعبير كأداة للتنويم الإيديولوجي

[1] غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص7

الأفعال الكلامية و بناء استراتيجية القناع في رواية "رجال في الشمس:"

أولا:رمزية العنوان

يحتل العنوان موقعا مهما ومتميزا في بنية الخطاب الأدبي لأنه المسار الأول الذي يواجه المتلقي وهو يقرأ النص، لذا لابد للمتلقي أن يعطي له وأولوية لقراءة العنوان قبل أن يدخل في متن الرواية. ذلك أن سلطة العنوان في الرواية عموما ينبع من مركزيته بمعنى ارتباطه دلاليا بكافة جوانب الأبنية السردية ومستوياتها وهذا شأنه أن يعطي للعنوان قيمته الجوهرية ويجعله بوابة لازمة للولوج إلى عالم الرواية.

يتكون العنوان من مقطعين؛ يتمثل المقطع الأول في كلمة رجال، تلك الكلمة التي تجعلنا نتخيلهم أبطالا تبلغ عندهم الرجولة ذروتها، في حين نجد أفعالهم تأخذنا إلى منحى آخر يصدمهم بمدى انهزامهم وتبعثرهم. أما المقطع الثاني يتمثل في كلمة شمس التي في ظاهرها أمل وإشراق وفي باطنها أداة قاتلة. فيجسد لنا الكاتب بذلك قناع التشرد والموت والذل والضياع والاستبداد الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني من طرف الاستعمار الذي سلب منه أرضه.

ثانيا:رمزية الشخصيات

أبو قيس

من الشخصيات الرئيسية التي كان لها دور بارز في الرواية. حيث يمثل رمزا للدلالة على فلسطين في عز نكبتها وضعفها و هوانها وكذلك يمثل الفلاح الفلسطيني العاشق لأرضه. فكان يجسد بذلك قناع العجز عن المواجهة. ومن الأمثلة الدالة عن ذلك من الرواية:

يقول:" الطريق طويلة وأنا رجل عجوز ليس بوسعي أن أسير كما سرتم أنتم..قد أموت.."[1]

يقول له سعد:"تموت؟ هيه! من قال أن ذلك ليس أفضل من حياتك الآن؟ منذ عشر سنوات وأنت تأمل أن تعود إلى شجرات الزيتون العشر التي امتلكتها مرة في قريتك... قريتك! هيه!"[2]

ويقول له المهرب في موضع آخر:

"_ إنها رحلة صعبة أقول لك ستكلفك خمسة عشر دينارا..

_وهل تضمن أننا سنصل سالمين؟" [3]

مروان

والمعروف عنه أنه فتى في مقتبل العمر ترك مدرسته من أجل أن يعين عائلته. وهذا ما جعل مروان يقرر الهجرة إلى الكويت حتى يتسنى له ذلك. وهنا جسد الكاتب قناع الطفل الفلسطيني الذي يعيش طفولته في ظروف النكبة فتضمحل هذه الأخيرة وتطمس أحلامه الوردية فيكبر و يشيخ قبل أوانه. ومن الأمثلة الدالة على ذلك من الرواية

---

[1] غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص12
[2] نفس المرجع السابق، ص12
[3] نفس المرجع السابق، ص14

يقول له أبو خيزران:" ما بالك تفكر بهذا الشكل؟ إن التفكير غير ملائم لك يا مروان، مازلت صغير السن.. والحياة طويلة.." [1]

ويقول مروان في موضع آخر:" لقد كنت في المدرسة قبل شهرين، ولكنني أريد أن أشتغل الآن كي أعيل عائلتي.."[2]

أبو خيزران

هو الشخصية المحورية في الرواية، والمحرك الأساسي فيها؛ إذ يمثل الثوري الذي باء بالفشل وفقد رجولته إثر دفاعه عن الوطن. إذ تحمل شخصيته قناع الجيش الفلسطيني المتهم بشهوة الحرب وافتراس إسرائيل وهو عاجز حربيا عن ذلك. وأنا أرى أنها شخصية تمثل بقوة قناع الخداع والعجز، وزيف القيادة الفلسطينية آنذاك التي أدت بالإنسان الفلسطيني إلى التشرد والضياع ومع ذلك تدعي التفكير في المجتمع وكيفية إنقاذهم في حين أنها تسعى إلى مصالحها الشخصية مهما تأذى الآخرون كما فعل أبو خيزران في أحداث الرواية.وقد صور كل ذلك باستعمال أفعال كلامية تقريرية كما في المثال التالي:" والآن مرت عشر سنوات على اليوم الذي اقتلعوا فيه رجولته منه ولقد عاش هذا الذل يوما وراء يوما وساعة إثر ساعة مضغه مع كبريائه وافتقد كل لحظة من اللحظات هذه السنوات العشر ورغم ذلك فإنه لم يعتده قط لم يقبله قط..عشر سنوات طوال هو يحاول أن يقبل الأمور ولكن أية أمور؟"

وقد مثلت أقواله عدة أقنعة أخرى متمثلة في:

الفعل الكلامي	النوع التداولي	الغرض الإخباري	إستراتيجية بناء القناع
الطريق آمنة تماما	فعل تصريح	الإخبار بسلامة المسلك	ترسيخ قناعة زائفة؛ وذلك من خلال استخدام التصريح كقناع

[1] المرجع نفسه،ص29
[2] المرجع نفسه، ص

			لإخفاء المخاطر الحقيقية لضمان موافقة الرجال
أنا مخصي فقدت رجولتي في الحرب	فعل إقرار واعتراف	الإخبار بعاهة جسدية	بناء قناع الشفافية بينه وبين نفسه
لا يوجد أحد في الخزان	فعل إخبار	الإخبار بخلو الشاحنة	القناع التمويهي؛ باستخدام فعل إخباري صريح يهدف إلى حجب واقع وجود الرجال في الخزان لضمان إقناع السلطة بالمرور

ثالثا:الصمت والفعل الكلامي الضمني

تتجاوز التداولية الحديثة حدود اللغة الملفوظة لتشمل الصمت والأفعال الكلامية الضمنية؛ فإذا كان الكلام فعلا، فإن الصمت في مواقف معينة يعد فعلا إنجازيا يؤدي وظيفة تداولية كاملة الأركان.وهذا ما وجدناه فعليا في الرواية ومن أمثلة ذلك:

الظاهرة التداولية	السياق الروائي	القوة الإنجازية الضمنية	إستراتيجية القناع
الصمت داخل الخزان	بقاء الرجال الثلاثة صامتين داخل أثناء التفتيش الحدودي	فعل امتناعي يهدف إلى التخفي لضمان عبور الشاحنة	قناع وجود الصمت هنا هو محاولة لإقناع الآخر بعدم وجود أحد داخل الخزان
المضمر القولي	حوارات مروان	الاستلزام الحواري؛	قناع التبرير؛ إخفاء

	وأبو قيس حول الفقر والمخيم	الكلام عن الفقر يتضمن ضمنيا ضرورة المغامرة حتى لو كانت انتحارية	الخوف خلف حاجة العائلة والمسؤولية الأخلاقية
الصمت الإرادي لأبي خيزران	إخفاء تفاصيل	فعل كتمان للحفاظ على صورة القائد	قناع الفحولة؛ الصمت عن العجز الجسدي هو فعل إقناعي لترسيخ سلطته على الرجال
الصرخة المكبوتة	عدم دق جدران الخزان في اللحظات الأخيرة	فعل أنجازي معطل يمثل قمة الاستسلام واليأس المطلق	قناع العجز الجماعي؛ يعكس اقتناع الشخصيات بأن الموت قدر محتوم

خاتمة

توصلنا في نهاية البحث إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

- ❖ تتجلى في رواية "رجال في الشمس" قوة التداولية اللغوية عبر أفعال الكلام التي يوظفها كنفاني كأدوات حجاجية تحقق غرض مزدوجا؛ الإقناع(إحداث تأثير في المتلقي) والقناع(إخفاء المقصد الحقيقي وراء الكلام)
- ❖ تهيمن الأفعال التوجيهية والتعبيرية والتعهدية على رواية رجال في الشمس لكونها تعكس ثنائية الإقناع والقناع بأفضل صورة.
- ❖ تتمثل العلاقة بين القناع والإقناع في كون الأول وسيلة لتحقيق الثاني.

قائمة المراجع و المصادر

مدونة البحث: غسّان كنفاني،رجال في الشمس،

المراجع باللغة العربية:

- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1992،ص22
- العيد جلولي، نظرية أفعال الكلام من أوستين إلى سيرل، ص56
- العيد جلولي،نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر،عدد خاص،ص53
- جاك موشلر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، إشراف عز الدين المجدوب، دار السيناتور، تونس،2012،ص 21-22
- دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2008، ص7
- سعاد شريف، جمالية القناع في شعر أمل دنقل، المركز الجامعي تيسمسلت، 2013، ص25
- شيخ أعمر الهوارية، تقنيات الإقناع في الخطاب التواصلي الجامعي، مجلة الخطاب والتواصل، العدد1، ديسمبر 2015، ص105

-عبد الحق سوداني، الأفعال الكلامية بين أوستين و سيرل، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد3، عدد5، ديسمبر 2019،ص217

- عبروق بثينة، نظرية أفعال الكلام بين جهود المحدثين والتراثيين، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2020-2021، ص46

-قاموس مرشد الطلاب، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، 2005، ص258

- ليلى سهل، خصائص الفعل اللغوي عند جون أوستن، جامعة محمد خيضر_بسكرة_، جانفي 2018، ص84، بتصرف
- محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد16، 2012، ص51-52
- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص64-65
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص763
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب_دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي_،دار الطليعة، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص40
- نعيم عموري و عفيفة موحديان عطار، القناع في الشعر على محمود طه، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد21، جانفي 2019، ص30

- هبة العوطة،«رجال في الشمس» و« أم السعد» لغسان كنفاني بين التأثير الآني والتشكيل الثقافي، مجلة المنافذ الثقافية، 2025،ص 230

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول :الإطار المفاهيمي لأفعال الكلام والإقناع و القناع التداولي	
المبحث الأول :أفعال الكلام في الدرس التداولي	7
أولا :الفعل الكلامي في النظرية التداولية	7
ثانيا:مفهوم أفعال الكلام	8
ثالثا:نظرية أفعال الكلام من أوستين إلى سيرل	9
أولا مرحلة التأسيس	9
ثانيا جهود سيرل	11
المبحث الثاني:الإقناع والقناع في الدرس التداولي	13
أولا :الإقناع -مفهومه ومراحله-	14
ثانيا :مفهوم القناع وخصائصه	16

ثالثا:الفرق بين الإقناع والقناع وعلاقتهما بأفعال الكلام	17
الفرق بين الإقناع والقناع	17
علاقتهما بأفعال الكلام	18
الفصل الثاني:توظيف أفعال الكلام في رواية رجال في الشمس بين الإقناع و القناع	
	22
المبحث الأول:نظرة عامة حول الرواية	23
أولا : نبذة عن الكاتب	24
تعريفه	24
المناصب التي تقلدها	24
من أعماله	25
ثانيا :نبذة عن الكتاب	26
من حيث الشكل	26
طريقة العرض والأسلوب	26
المبحث الثاني:أفعال الكلام وبناء الإقناع	28
أولا :الأفعال التوجيهية	29
ثانيا :الوعديات	30
ثالثا: الإعلانيات	32
رابعا:آليات الإقناع الحواري في الرواية	33
المبحث الثالث:أفعال الكلام وبناء القناع في رواية رجال في الشمس	34
أولا :رمزية العنوان	35
ثانيا: رمزية الشخصيات	36
أبو قيس	36
مروان	37
أبو خيزران	37
ثالثا: الصمت والفعل الكلامي الضمني	39

خاتمة	**ج**
قائمة المراجع و المصادر	**43**

ملخص

قدمنا في هذا البحث دراسة _حسب تقديرنا_ جديدة في حقل البحث اللساني؛ ألا وهي اللسانيات التداولية و أخص منها أفعال الكلام . إذ رصدنا مدى تأثير هذه الأفعال في إستراتيجيتي الإقناع و القناع و العلاقة بين هاتين الأخيرتين في ضوء المقاربة اللسانية المتداولة. و خلصنا إلى كون أن الأفعال الكلامية تلعب دورا أساسيا في تشكيل القناع _أي الرمز الذي يريد الكاتب تقمصه_ و إقناع المتلقي بوجهة النظر.

Summary

In this research, we have presented what we consider a new study in the field of linguistics: pragmatics, specifically speech acts. We have examined the impact of these acts on the strategies of persuasion and disguise, and the relationship between them, from a pragmatic linguistic perspective. We have concluded that speech acts play a key role in shaping the mask-the symbol that the writer wants to adopt- and in convincing the recipient of his point of view.